

تعليم الصلاة

إعداد

د. عبد الله بن أحمد بن علي الزيد

تمهيد

أركان الإسلام الخمسة

ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا﴾^(١).

وقد اشتمل هذا الحديث الشريف على أركان الإسلام الخمسة وهي:

الركن الأول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله: أنه لا معبود بحق إلا الله وحده، (فلا إله) تنفي جميع ما يعبد من دون الله، و (إلا الله) إثبات العبادة لله وحده لا شريك له كما قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢) [آل عمران، الآية: ١٨]

ومقتضى شهادة أن لا إله إلا الله الإقرار بثلاثة أمور:

الأول: توحيد الأولوية، وهو إفراد الله سبحانه بجميع أنواع العبادة وعدم صرف شيء منها لغيره، وهذا النوع هو الذي خلق الله الخلق من أجله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣) [الذريات، الآية: ٥٦]، وهو الذي أرسل الله به الرسل وأنزل به الكتب، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا

^(١) البخاري الإيمان (٨)، مسلم الإيمان (١٦)، الترمذي الإيمان (٢٦٠٩)، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠١)، أحمد (٩٣/٢).

^(٢) سورة آل عمران آية: ١٨.

^(٣) سورة الذريات آية: ٥٦.

﴿ اللَّهُ وَاجْتَبُوا الطَّغُوتَ ﴾^ط ﴿^(١) [النحل، الآية: ٣٦]

والشرك ضد التوحيد، فإذا كان معنى التوحيد: إفراد الله بالعبادة، فالشرك هو صرف شيء من العبادة لغير الله، فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله من صلاة أو صوم أو دعاء أو نذر أو ذبح أو استغاثة بصاحب قبر أو غيره مختاراً فقد أشرك مع الله غيره، والشرك هو أعظم الذنوب ومحبط لجميع الأعمال.

الثاني: توحيد الربوبية، وهو الإقرار بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر الذي له ملك السموات والأرض، والإقرار بهذا النوع من الفطرة التي فطر الله الخلق عليها، حتى أن المشركين الذين بعث فيهم نبينا محمد ﷺ كانوا يقولون به ولا ينكرونه، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۗ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾^(٢) [يونس، الآية: ٣١] ولم ينكر هذا النوع من التوحيد إلا شاذ من البشر أنكروه في الظاهر مع الاعتراف به في قرارة النفس وإنما أنكروه مكابرة وعناداً، كما قال تعالى: ﴿

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾^ط ﴿^(٣) [النمل، الآية: ١٤]

الثالث: توحيد الأسماء والصفات، وهو الإيمان بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ وإثبات ذلك على وجه يليق بجلاله سبحانه، من غير تكليف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾^ط ﴿^(٤) [الأعراف،

الآية: ١٨٠]

(١) سورة النحل آية : ٣٦ .

(٢) سورة يونس آية : ٣١ .

(٣) سورة النمل آية : ١٤ .

(٤) سورة الأعراف آية : ١٨٠ .

وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١)

[الشورى، الآية: ١١]

فلا إله إلا الله إعلان وإقرار بهذه الثلاثة، فمن قالها عارفا لمعناها عاملا بمقتضاها من نفي الشرك وإثبات الوحدانية لله فهو المسلم حقا، ومن قالها وعمل بمقتضاها ظاهرا من غير اعتقاد بالقلب فهو المنافق، ومن قالها بلسانه وعمل بخلاف مقتضاها فهو الكافر ولو قالها مرارا وتكرارا.

ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله: الإيمان والتصديق بالرسالة التي جاء بها محمد ﷺ من عند الله، وطاعة أوامره واجتناب نواهيه وأن تكون جميع عبادات المرء على وفق ما شرعه رسوله ﷺ كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) [التوبة، الآية: ١٢٨] وقال تعالى:

﴿ مَّن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۗ ﴾ (٣) [النساء، الآية: ٨٠]. وقال تعالى: ﴿

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٤) [آل عمران، الآية: ١٣٢]. وقال

تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۗ ﴾ (٥)

[الفتح، الآية: ٢٩]

الركن الثاني والثالث إقام الصلاة وإيتاء الزكاة

كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

(١) سورة الشورى آية : ١١ .

(٢) سورة التوبة آية : ١٢٨ .

(٣) سورة النساء آية : ٨٠ .

(٤) سورة آل عمران آية : ١٣٢ .

(٥) سورة الفتح آية : ٢٩ .

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ ﴿١﴾ [البينة، الآية: ٥] وقال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴿٢﴾ [البقرة، الآية: ٤٣]

والصلاة هي ما نحن بصدد بيانها.

أما الزكاة فهي ما يؤخذ من أموال الأغنياء ويرد على الفقراء وغيرهم من أهل الزكاة، وهي ركن عظيم من أركان الإسلام التي يتحقق بها تضامن وتكافل المجتمع وتعاون أفراده بعضهم مع بعض، حيث جعل للفقير حقا على الغني من غير منة منه ولا فضل عليه.

الركن الرابع صوم شهر رمضان

كما قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ

مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴿٣﴾ [البقرة، الآية: ١٨٣].

الركن الخامس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا

كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ

فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴿٤﴾ [آل عمران، الآية: ٩٧]

(١) سورة البينة آية : ٥ .

(٢) سورة البقرة آية : ٤٣ .

(٣) سورة البقرة آية : ١٨٣ .

(٤) سورة آل عمران آية : ٩٧ .

أهمية الصلاة

مما تقدم يعلم عظم شأن الصلاة في الإسلام، وأنها الركن الثاني من أركانه التي لا يصح إسلام المرء إلا بأدائها، وأن التهاون بها والتكاسل عنها من صفات المنافقين، وأن تركها كفر وضلال وخروج عن دائرة الإسلام، لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: ﴿ بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة ﴾ ^(١) وقال ﷺ -: ﴿ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر ﴾ ^(٢) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

والصلاة رأس الإسلام وعموده، وهي الصلة بين العبد وربّه، كما قال ﷺ في الحديث الصحيح: " ﴿ إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه ﴾ " ^(٣) وهي علامة محبة العبد لربه وتقديره لنعمة، ومن عظم شأنها عند الله أنها أول فريضة فرضت على النبي ﷺ وأنها فرضت على هذه الأمة في السماء ليلة المعراج، ولما سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال: ﴿ الصلاة على وقتها ﴾ ^(٤) متفق عليه.

وجعلها الله طهرة من المعاصي، كما قال ﷺ ﴿ أرأيتم لو أن نहरًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا ﴾ ^(٥) متفق عليه.

^(١) مسلم الإيمان (٨٢)، الترمذي الإيمان (٢٦٢٠)، أبو داود السنة (٤٦٧٨)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٧٨)، أحمد (٣٧٠/٣)، الدارمي الصلاة (١٢٣٣).

^(٢) الترمذي الإيمان (٢٦٢١)، النسائي الصلاة (٤٦٣)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٧٩)، أحمد (٣٤٦/٥).

^(٣) البخاري مواقيت الصلاة (٥٠٨)، أحمد (٢٠٠/٣)، الدارمي الصلاة (١٣٩٦).

^(٤) البخاري مواقيت الصلاة (٥٠٤)، مسلم الإيمان (٨٥)، الترمذي البر والصلة (١٨٩٨)، النسائي المواقيت (٦١٠)، أحمد (٤٣٩/١)، الدارمي الصلاة (١٢٢٥).

^(٥) البخاري مواقيت الصلاة (٥٠٥)، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٦٧)، الترمذي الأمثال (٢٨٦٨)، النسائي الصلاة (٤٦٢)، أحمد (٣٧٩/٢)، الدارمي الصلاة (١١٨٣).

وجاء في الحديث عن النبي ﷺ ﴿ أَنَّهُ كَانَ آخِرَ وَصِيَّتِهِ لِأُمَّتِهِ وَآخِرَ عَهْدِهِ إِلَيْهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي الصَّلَاةِ وَفِيهَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(١) أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه.

وقد عظم الله أمرها في القرآن الكريم وشرفها وشرف أهلها، وخصها بالذكر من بين سائر الطاعات في مواضع من القرآن كثيرة، وأوصى بها خاصة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾^(٢) [البقرة، الآية: ٢٣٨] وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۗ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ ﴾^(٣) [العنكبوت، الآية: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٤) [البقرة، الآية: ١٥٣] وقوله: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾^(٥) [النساء، الآية: ١٠٣] فَقَضَيْنَهُنَّ

وقد أوجب الله العذاب على من أضع الصلاة فقال تعالى: ﴿ خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾^(٦) [مريم، الآية: ٥٩] وبين سبحانه في كتابه العزيز أن أول سبب أدخل المجرمين في النار تركهم للصلاة، قال تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾^(٧)

(١) أبو داود الأدب (٥١٥٦) ، ابن ماجه الوصايا (٢٦٩٨) ، أحمد (٧٨/١) .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٣٨ .

(٣) سورة العنكبوت آية : ٤٥ .

(٤) سورة البقرة آية : ١٥٣ .

(٥) سورة النساء آية : ١٠٣ .

(٦) سورة مريم آية : ٥٩ .

(٧) سورة المدثر الآيتان : ٤٢ ، ٤٣ .

[المدثر، الآيات: ٤٢، ٤٣]

وأخبر الرسول ﷺ أن من صلى البردين - وهما صلاتي الفجر والعصر - دخل الجنة، كما

جاء في الحديث الصحيح ﴿ من صلى البردين دخل الجنة ﴾^(١)

والصلاة شعيرة مطردة في جميع الرسالات، وهي تمثل تمام الطاعة والاستسلام لله وحده لا شريك له، وتربي في النفوس معاني التقوى والإنابة والصبر والجهد والتوكل، وهي الشعيرة الظاهرة التي تدل على الإيمان وصدق التجرد لله رب العالمين.

فالواجب على كل مسلم أن يحافظ عليها في أوقاتها وأن يقيمها كما شرع الله، طاعة لله ولرسوله وحذرا من غضبه وأليم عقابه.

^(١) البخاري مواقيت الصلاة (٥٤٩)، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٥)، أحمد (٨٠/٤)، الدارمي الصلاة

الطهارة

طهارة الجسم الغسل والوضوء

وتشمل طهارة الجسم، والثوب، والمكان الذي تقام فيه الصلاة. وطهارة الجسم تكون بأحد أمرين:

الأول: الغسل، ويكون من الحدث الأكبر وهو ما يكون بسبب الجنابة أو الحيض أو النفاس، ويتم الغسل بإفاضة الماء على جميع الجسد والشعر بنية الطهارة.

الثاني: الوضوء، كما قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١) [المائدة، الآية: ٦]

فاشتملت هذه الآية الكريمة على الأمور التي يجب مراعاتها عند الوضوء وهي:

- ١- غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق.
 - ٢- غسل اليدين مع المرفقين.
 - ٣- مسح جميع الرأس ومنه الأذنان.
 - ٤- غسل الرجلين مع الكعبين.
- وطهارة الثوب والمكان تكون بنظافتهما من النجاسات كالبول والغائط ونحوهما.

التييم

من تيسير الله - سبحانه وتعالى - على المسلمين في الطهارة أنه أجاز لمن لم يجد الماء، أو يتضرر باستعماله أن يتيمم بالصعيد الطاهر، وذلك بأن يضرب بيديه على الأرض ثم يمسح بهما وجهه ويديه، قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا

بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾^(٢) [المائدة، الآية: ٦]

(١) سورة المائدة آية : ٦ .

(٢) سورة المائدة آية : ٦ .

وقال عمار رضي الله عنه ﴿ بعثني رسول الله صلوات الله عليه وآله في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، ثم أتيت النبي صلوات الله عليه وآله فذكرت له ذلك فقال: إنما يكفيك أن تقول بيدك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه ﴿ ^(١) متفق عليه.

^(١) البخاري التيمم (٣٤٠) ، مسلم الحيض (٣٦٨) ، النسائي الطهارة (٣١٩) ، أبو داود الطهارة (٣٢١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٦٩) ، أحمد (٣١٩/٤) ، الدارمي الطهارة (٧٤٥) .

الصلوات المفروضة

- فرض الإسلام على كل مسلم خمس صلوات في اليوم والليلة وهي: صلاة الصبح (وتسمى صلاة الفجر)، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء.
- ١- صلاة الصبح: وهي ركعتان، ووقتها منذ طلوع الفجر الثاني - وهو الضياء المعترض من جهة الشرق في آخر الليل - إلى طلوع الشمس.
- ٢- صلاة الظهر: وهي أربع ركعات، من حين زوال الشمس عن وسط السماء إلى أن يكون ظل كل شيء مثله بعد فيء الزوال.
- ٣- صلاة العصر: وهي أربع ركعات، يبدأ وقتها بعد انتهاء وقت الظهر إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه بعد فيء الزوال، ووقت الضرورة إلى غروب الشمس.
- ٤- صلاة المغرب: وهي ثلاث ركعات، من حين غروب الشمس إلى غياب الشفق الأحمر.
- ٥- صلاة العشاء: وهي أربع ركعات، يبدأ وقتها بعد انتهاء وقت المغرب إلى ثلث أو نصف الليل الأول.

صفة الصلاة

بعد أن تتم طهارة الجسم والمكان بالصفة التي ذكرناها ويتأكد المسلم من دخول وقت الصلاة يستقبل القبلة- وهي بيت الله الحرام في مكة المكرمة- قاصدا بقلبه فعل الصلاة التي يريدتها من فريضة أو نافلة ثم يفعل ما يلي:

١- يكبر تكبيرة الإحرام قائلا: "الله أكبر" ناظرا ببصره إلى محل سجوده.

٢- يرفع يديه عند التكبير إلى حدو منكبيه أو إلى حيال أذنيه.

٣- يسن أن يقرأ بعد التكبير دعاء الاستفتاح ويقول: ﴿سبحانك اللهم وبحمدك

وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك﴾ ^(١) وإن شاء قال بدلا من ذلك: " اللهم

باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد﴾ ^(٢).

٤- ثم بعد ذلك يقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم" ثم يقرأ

الفاتحة وهي:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٦﴾﴾ ^(٣) ويقول بعدها (آمين)

٥- ثم يقرأ ما تيسر من القرآن مما يحفظه مثل:

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾﴾

^(١) الترمذي الصلاة (٢٤٢) ، النسائي الافتتاح (٩٠٠) ، أبو داود الصلاة (٧٧٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٠٤) ، أحمد (٥٠/٣) ، الدارمي الصلاة (١٢٣٩) .

^(٢) البخاري الأذان (٧١١) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٨) ، النسائي الافتتاح (٨٩٥) ، أبو داود الصلاة (٧٨١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٠٥) ، أحمد (٢٣١/٢) ، الدارمي الصلاة (١٢٤٤) .

^(٣) سورة الفاتحة الآيات : ٢ - ٧ .

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٤﴾ ﴿١﴾ أو غيرها من القرآن.

- ٦- ثم بعد ذلك يركع قائلاً "الله أكبر" مساويا ظهره وواضعا يديه على ركبتيه ويقول:
"سبحان ربي العظيم والمسنون تكررهما ثلاث مرات أو أكثر.
٧- ثم يرفع رأسه من الركوع قائلاً "سمع الله لمن حمده" إن كان إماما أو منفردا، ويقول
بعد اعتداله قائما: ﴿رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ، مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ
الْأَرْضِ، وَمَلَأَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ﴾ ﴿٢﴾.

أما إن كان مأموما فإنه يقول عند الرفع: "ربنا ولك الحمد" إلى آخر ما تقدم.

- ٨- ثم يسجد قائلاً: (الله أكبر) مجافيا عضديه عن جنبيه وفخذه عن ساقيه، ويكون
السجود على أعضائه السبعة: الجبهة مع الأنف، وبطن الكفين، والركبتين، وباطن أصابع
الرجلين، ويقول: (سبحان ربي الأعلى) ثلاثا أو أكثر، ويكثر من الدعاء بما أحب.
٩- ثم يرفع رأسه قائلاً: (الله أكبر) ويجلس على رجله اليسرى ناصبا اليمنى، ويضع يديه
على فخذه وركبتيه ويقول: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي
وَاجْبِرْنِي﴾ ﴿٣﴾.

١٠- ثم يسجد السجدة الثانية قائلاً: (الله أكبر) ويفعل كما فعل في السجدة الأولى،
وبهذا تتم الركعة الأولى.

١١- ثم ينهض قائما إلى الركعة الثانية قائلاً: (الله أكبر).

١٢- ثم يقرأ الفاتحة، ثم شيئا من القرآن، ثم يركع ثم يرفع من الركوع، ثم يسجد سجدة
كما فعل في الركعة الأولى تماما.

(١) سورة النصر كاملة .

(٢) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧١) ، الترمذي الدعوات (٣٤٢٢) ، أبو داود الصلاة (٧٦٠) ، أحمد
(١٠٣/١) ، الدارمي الصلاة (١٣١٤) .

(٣) الترمذي الصلاة (٢٨٤) ، أبو داود الصلاة (٨٥٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٩٨) .

١٣ - بعد الرفع من السجدة الثانية يجلس مثل جلوسه بين السجدين، ثم يقرأ التشهد وهو قوله: " ﴿التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله﴾ (١) ".

ثم إن كانت الصلاة ثنائية كصلاة الفجر والجمعة والعيد استمر في جلوسه وأكمل التحيات بقوله: " ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد﴾ (٢) ". ويستعيد من أربع فيقول: ﴿اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال﴾ (٣) ثم يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة.

ثم يسلم عن يمينه قائلا: "السلام عليكم ورحمة الله" ثم عن يساره قائلا: (السلام عليكم ورحمة الله).

وإن كانت الصلاة ثلاثية كالمغرب، أو رباعية كصلاة الظهر والعصر والعشاء، نهض قائما

(١) البخاري الأذان (٧٩٧)، مسلم الصلاة (٤٠٢)، الترمذي النكاح (١١٠٥)، النسائي السهو (١٢٩٨)، أبو داود الصلاة (٩٦٨)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٩٩)، أحمد (٤٢٨/١)، الدارمي الصلاة (١٣٤٠).

(٢) البخاري أحاديث الأنبياء (٣١٩٠)، مسلم الصلاة (٤٠٦)، الترمذي الصلاة (٤٨٣)، النسائي السهو (١٢٨٨)، أبو داود الصلاة (٩٧٦)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٤)، أحمد (٢٤٤/٤)، الدارمي الصلاة (١٣٤٢).

(٣) البخاري الجنائز (١٣١١)، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٨٨)، الترمذي الدعوات (٣٦٠٤)، النسائي الاستعاذة (٥٥١٤)، أبو داود الصلاة (٩٨٣)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٩)، أحمد (٤٧٧/٢)، الدارمي الصلاة (١٣٤٤).

بعد التشهد الأول قائلاً: (الله أكبر) ثم يقرأ الفاتحة فقط، ثم يركع ويسجد كما فعل في الركعتين الأوليين، ثم يفعل مثل ذلك في الركعة الرابعة، إلا أنه بعد السجود يجلس متوركاً، ناصباً رجله اليمنى، واضعاً رجله اليسرى تحتها، ومقعدته على الأرض، ثم يتشهد التشهد الأخير بعد الثالثة في المغرب وبعد الرابعة في الظهر والعصر والعشاء، ويصلي على النبي ﷺ ويدعو إن شاء، ثم يسلم عن يمينه وشماله كما تقدم. وبهذا يكون قد أتم الصلاة.

صلاة الجماعة

﴿ صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ﴾^(١) رواه ابن عمر عن النبي ﷺ كما في صحيح البخاري، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أخالف إلى قوم في منازلهم لا يشهدون الصلاة في جماعة فأحرقها عليهم ﴾^(٢) متفق عليه. فلولا أن تخلفهم عن الصلاة معصية كبيرة لما هددهم النبي ﷺ بحرق منازلهم، وقول الله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾^(٣) نص على وجوب أداء الصلاة جماعة مع المسلمين.

^(١) البخاري الأذان (٦١٩) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٠) ، الترمذي الصلاة (٢١٥) ، النسائي الإمامة (٨٣٧) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٨٩) ، أحمد (٦٥/٢) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٠) .

^(٢) البخاري الخصومات (٢٢٨٨) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥١) ، الترمذي الصلاة (٢١٧) ، النسائي الإمامة (٨٤٨) ، أبو داود الصلاة (٥٤٨) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٩١) ، أحمد (٥٣٧/٢) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٢) ، الدارمي الصلاة (١٢١٢) .

^(٣) سورة البقرة آية : ٤٣ .

صلاة الجمعة

دين الإسلام يجب الاجتماع ويدعو إليه ويكره التفرق وينفر منه، ولم يدع مجالا من مجالات التعارف والتآلف والاجتماع بين المسلمين إلا دعا إليه وأمر به.

ويوم الجمعة يوم عيد للمسلمين، فيه يسعون إلى ذكر الله وتمجيده، ويجتمعون في بيوت الله متجردين من الدنيا ومشاغلها، ليصلوا لله فريضة من فرائضه الواجبة، ويستمعوا إلى توجيهات الخطباء وإرشاد العلماء في خطبة الجمعة التي هي درس أسبوعي يؤكد بها الخطيب توحيد الله لدى السامعين ويحيي بها قلوبهم ويبعث في نفوسهم محبة الله ورسوله ولزوم طاعتها، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ (١)

[الجمعة، الآية: ٩، ١٠]

وهي واجبة على كل رجل مسلم بالغ حر مقيم، وقد واظب عليها النبي ﷺ وغلظ على من تركها فقال: ﴿لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين﴾ (٢) رواه مسلم.

وقال ﷺ ﴿من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه﴾ (٣).

وهي ركعتان يصليهما المسلم مقتديا بإمامه مع جماعة المسلمين. وصلاة الجمعة لا تصح إلا في جماعة حيث يجتمع المسلمون ويخطب فيهم إمامهم

(١) سورة الجمعة الآيتان : ٩ ، ١٠ .

(٢) مسلم الجمعة (٨٦٥) ، النسائي الجمعة (١٣٧٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٢٧) ، أحمد (٢٣٩/١) ، الدارمي الصلاة (١٥٧٠) .

(٣) الترمذي الجمعة (٥٠٠) ، النسائي الجمعة (١٣٦٩) ، أبو داود الصلاة (١٠٥٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٢٥) ، أحمد (٤٢٥/٣) ، الدارمي الصلاة (١٥٧١) .

فينصحهم ويرشدهم، ويجرم الكلام أثناء الخطبة حتى لو قلت لصاحبك: صه- أو اسكت-
فقد لغوت.

صلاة المسافر

قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (١)

[البقرة، الآية: ١٨٥]

هكذا الإسلام دين يسر فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولا يحملها من الأوامر ما لا تستطيعه، ولما كان السفر فيه احتمال المشقة فقد رخص الله فيه بأمرين:

الأول: قصر الصلاة:

وذلك بقصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين، فإذا كنت في سفر فصل الظهر والعصر والعشاء ركعتين بدل الأربع، أما المغرب والصبح فتبقيان على حالهما لا قصر فيهما. وقصر الصلاة رخصة وتيسير من الله لعباده، والله يجب أن تؤتى رخصه كما يجب أن تؤتى عزائمه.

ولا فرق في السفر بين السفر بالسيارة، أو الطائرة، أو الباخرة، أو القطار، أو على الدواب، أو السير على الأقدام، فكله يطلق عليه اسم السفر وكله تقصر فيه الصلاة ما لم يكن سفر معصية.

الثاني: الجمع بين صلاتين:

فيجوز للمسافر أن يجمع بين صلاتين في وقت واحد، فيجمع بين الظهر والعصر، وكذا بين المغرب والعشاء، فيكون وقت الصلاتين وقتا واحدا، تؤدي فيه الصلاتان كل صلاة منفصلة عن الأخرى، فيصلّي الظهر ثم يصلي العصر بعدها مباشرة، أو يصلي المغرب ثم يصلي بعدها العشاء.

ولا يكون الجمع إلا بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء فقط، فلا يجوز الجمع مثلا بين الصبح والظهر، ولا بين العصر والمغرب.

(١) سورة البقرة آية : ١٨٥ .

الأذكار المسنونة

يسن للمصلي أن يستغفر الله ثلاثاً بعد الصلاة ويقول: ﴿اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد﴾ ^(١) ويسبح الله ويحمده ويكبره ثلاثاً وثلاثين مرة فيقول: سبحان الله والحمد لله والله أكبر

ويقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير

ويقرأ آية الكرسي، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس. ويستحب تكرار هذه السور الثلاث ثلاث مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب، كما يستحب أن يزيد بعد الذكر المتقدم بعد صلاة المغرب وصلاة الفجر قوله: ﴿لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير﴾ ^(٢) عشر مرات.

وكل هذه الأذكار سنة وليست فريضة.

^(١) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٢)، الترمذي الصلاة (٢٩٨)، النسائي السهو (١٣٣٨)، أبو داود الصلاة (١٥١٢)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٢٤)، أحمد (٦٢/٦)، الدارمي الصلاة (١٣٤٧).

^(٢) البخاري الأذان (٨٠٨)، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٣)، النسائي السهو (١٣٤١)، أبو داود الصلاة (١٥٠٥)، أحمد (٢٤٥/٤)، الدارمي الصلاة (١٣٤٩).

السنن الرواتب

يستحب لكل مسلم ومسلمة أن يحافظ على اثني عشرة ركعة في حال الحضر وهي:
أربع قبل الظهر وثنان بعدها، وثنان بعد المغرب، وثنان بعد صلاة العشاء، وثنان قبل صلاة الفجر.

عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قالت: ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد مسلم يصلي لله في كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة، أو إلا بنى له بيت في الجنة ﴾ ^(١) رواه مسلم.

أما في السفر فقد كان النبي ﷺ يترك سنة الظهر والمغرب والعشاء، ويحافظ على سنة الفجر والوتر، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، كما قال سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ آسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ^(٢) [الأحزاب، الآية: ٢١] وقال الرسول ﷺ ﴿ صلوا كما رأيتموني أصلي ﴾ ^(٣) والله ولي التوفيق، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،،

^(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٢٨)، الترمذي الصلاة (٤١٥)، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٨٠١)، أبو داود الصلاة (١٢٥٠)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٤١)، أحمد (٣٢٧/٦).

^(٢) سورة الأحزاب آية: ٢١.

^(٣) البخاري الأذان (٦٠٥)، أبو داود الصلاة (٨٤٢)، الدارمي الصلاة (١٢٥٣).

فهرس الآيات

- إذا جاء نصر الله والفتح ١٢
- اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء ٧
- الحمد لله رب العالمين ١٢
- حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ٧
- شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ٢
- شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ١٩
- فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا ٧
- فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا ٤
- فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ٧
- فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس ٥
- قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج ٣
- لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين ٤
- لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ٢١
- ما سلككم في سقر ٧
- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ٤
- من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ٤
- وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ٤
- وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ١٦ ، ٥
- وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ٣
- ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم ٢
- ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ٣
- وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ٤
- وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ٢
- يأأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم ٩
- يأأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر ١٧

- ٧ يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين
- ٥ يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم

فهرس الأحاديث

- أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من ٦
- إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه ٦
- أنه كان آخر وصيته لأمته وآخر عهده إليهم عند خروجه من الدنيا أن اتقوا ٧
- التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ١٤
- الصلاة على وقتها..... ٦
- العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر ٦
- اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله ٢٠
- اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ١٤
- اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني ١٢
- اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، ١٤
- بعثني رسول الله في حاجة فأجبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما ١٠
- بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ٢
- بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة ٦
- رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واهدني واجبرني ١٣
- ربنا ولك الحمد، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السموات وملء الأرض، ١٣
- سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ١٢
- سمعت رسول الله يقول ما من عبد مسلم يصلي لله في كل يوم ثنتي عشرة ركعة ٢١
- صلاة الجمعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ١٦
- صلوا كما رأيتموني أصلي ٢١
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو ٢٠
- لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أخالف إلى قوم في منازلهم لا يشهدون ١٦
- لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ١٧
- من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه ١٧
- من صلى البردين دخل الجنة..... ٨

الفهرس

٢	تمهيد
٢	أركان الإسلام الخمسة
٢	الركن الأول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
٤	الركن الثاني والثالث إقام الصلاة وإيتاء الزكاة
٥	الركن الرابع صوم شهر رمضان
٥	الركن الخامس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا
٦	أهمية الصلاة
٩	الطهارة
٩	طهارة الجسم الغسل والوضوء
٩	التيمم
١١	الصلوات المفروضة
١٢	صفة الصلاة
١٦	صلاة الجماعة
١٧	صلاة الجمعة
١٩	صلاة المسافر
٢٠	الأذكار المسنونة
٢١	السنن الرواتب
٢٢	فهرس الآيات
٢٤	فهرس الأحاديث
٢٥	الفهرس